mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)82(من شرح الأربعين النووية

خالد المصلح

سم الله يا اخي بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا ولأهل العلم وللمسلمين قال المؤلف رحمه الله تعالى الحديث السادس عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصى - 00:00:00

قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب. رواه البخاري الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا هو الحديث السادس عشر - 00:00:26

من احاديث الاربعين النووية نقل فيه المصنف رحمه الله عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل اوصني قال لا تغضب ردد مرارا قال لا تغضب - 00:00:40

رواه البخاري هذا الحديث انفرد برواية البخاري رحمه الله عن اه مسلم ومن افراد البخاري قد رواه من طريق ابي الحسين الاسدي عن ابي صالح عن ابي هريرة هو من افراد البخاري - 00:00:55

رواه من طريق ابي الحسين الاسدي عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ليس في رواية البخاري هذا الرجل او تعيين له او وصف طلبه الوصية لكن جاء في بعض الروايات - 00:01:16

تسمية ذلك الرجل وانه جارية ابن قدامة وفي كل الاحوال ليس للتسمية كبير اثر في ذلك انما هو من ملح العلم وفظوله اما القصة فقد اخرج البخاري رحمه الله اه في الادب المفرد وكذلك - 00:01:43

احمد ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرني بامر لم يقل اوصني بالقلب مرني بامر فقال لا تغضب قال فذهب الرجل او مر ذلك الرجل ثم عاد ثانية يعني ليس في مجلس واحد - 00:02:12

عاد اليه ثانية فقال مرني بامر قال لا تغضب ثم ذهب او مر ذلك الرجل ثم جاء ثالثة فقال له اومرني بامر فقال لا تغضب وهذا في بيان ان هذا الذي جاء في الحديث - 00:02:34

لم يكن في مجلس واحد بل كان في مجالس متعددة مظاهر حديث البخاري ان ذلك كان في مجلس واحد. حيث قال فردد مرارا قال لا تغواب اي ردد طلب الوصية - 00:03:00

وقد جاء طلب الوصية وابن عمر وسفيان ابن عبد الله الثقفي وعثمان ابن ابي العاص لم اقف على من جمع وصايا النبي صلى الله عليه وسلم فليت من ينتدب الى الى جمع ما اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:20

من استوصاه فان في ذلك علما نافعا وصايا النبي صلى الله عليه وسلم نور يهدي الله بها القلوب ويخرج به من الظلمات الى النور والوصية في العادة من المنزلة ما ليس لغيرها من سائر الكلام - 00:03:44

فان الرجل استوصى النبي صلى الله عليه وسلم. حيث قال اوصني ايعهد الي بعهد التزمه اخذ به ولم يحدد ذلك في في شأن من الشؤون او في امر من الامور - 00:04:06

ولم يحدده في حال اقامة او سفر انما هي وصية عامة تنفعه في كل احواله الوصية هي خلاصة ما يعلمه الانسان من خير لغيره وهي غاية النصح مندرجة في قول النبي صلى الله عليه وسلم في حق المسلم على المسلم - 00:04:31

واذا استنصحك انصح له ان من استوصاك استنصحك وحق ذلك ان يبذل له الغاية والمقدور في دلالته على ما ينفعه فيما طلب الوصية فيه وهذا يبرز اهمية هذه الوصايا النبوية - 00:05:02

لانها من انصح الخلق هذا واحد ومن اعلمهم اثنين ومن افصحهم هذا ثلاثة الجماعات وصاياه العلم والنصح والبيان وهذه مقومات للنصيحة متى توفرت كانت في غاية النفع لمن اخذ بها - 00:05:28

لان الخلل انما ياتي الكلام وفي الوصايا وفي النصائح عن نقص في واحد من هذه الجهات اما نقص في علم انصح لك العلم الناقص الا يدلك على الخير او يكون العلم وافي لكن - 00:06:13

هناك قصور في النصح وهي ارادة والنصح هو ارادة الخير للاخر تقديم النفع ودفع الضر هذا يتعلق بالقصد والنية اذا كان من انصح الخلق وكمل هذا الوصف في الناصح كان ذلك - 00:06:40

ان يكون دالا على الخير الذي يسلم به الانسان من الشر وينال به مات ما يأمل من فلاح الثالث من اوجه نقص النصيحة او الوصية ان تكون ممن لا يحسن البيان. لانه قد يكون عالما وناصحا لكن لا يبين ليس عنده قدرة يبين ما في قلبه من علم - 00:07:03

علم وارادة خير فإذا جمعت الوصية هذه الأوصاف الثلاثة العلم ايش النصح الثالث البيان فقد كمل فيها الدلالة على الخير وهذي ميزة وصايا النبي صلى الله عليه وسلم ونصائح فان وصاياه جمعت هذه الخصال - 00:07:29

لذلك حري بالمؤمن ان يحتفي بها وان يعتني بها غاية العناية لانها صدرت عن علم وعن نصح وقد جمعت بيانا لا يلتبس رجل يقول للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني - 00:07:53

قال صلى الله عليه وسلم لا تغضب لا تغضب لا ناهية وتغضب فعل نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مأخوذ من الغضب فنهاه عن الغضب لا تغضب هذا نهي عن الغضب - 00:08:15

والغضب يعرفه اهل اللغة بانه غليان دم القلب طلبا للانتقام وهذا تعريفه بما يحسه الانسان وما يقصده هذا التعريف جمع وصفا حسيا ووصفا معنويا وصل حسي فين لأ الحسي لا يندم القلب - 00:08:36

ما يشعره الغاضب من فوره وهيجان نتيجة سرعة تحرك الدم في عروقه هذا هو الغليان الثاني الوصف المعنوي طلب الانتقام ان هذا الغليان سببه الرغبة في الانتقام والانتقام المقصود به انزال - 00:09:09

السوق بمن اغضبه السوء والشر بمن اغضبه هكذا عرف اهل اللغة الغضب ولكن هذا تعريف له بصورة من صوره فيما يظهر والله اعلم لان الغضب قد يصاحبه طلب انتقام وقد يكون - 00:09:40

للتوقي من الشر وليس فيه طلب انتقام يغضب الانسان ليدفع عن نفسه سوءا او مكروها او اذى ولا يكون ذلك طلب انتقام او ايصال ضر يقع على من اغضبه او - 00:10:13

اثاره وفي الجملة الغضب قوة من القوى الرئيسة التي تحكم تصرفات الانسان فان القوى التي تصدر عنها التصرفات البشرية ثلاثة والاولى القوى الغضبية والثانية قوة الشهوة الثالثة القوة العقلية القوة الغضبية - 00:10:39

يحمل الانسان على ان يدفع عن نفسه ما يكره ما يؤلم والقوة الشهوية تحمله على جلب ما يحب وتحصيل ما يلائم الطبيعة والعقلية هي التي تكفل الموازنة بين هاتين القوتين ليصلح مسيره - 00:11:14

متى فرط في واحد من هاتين القوتين اختل سيره ولذلك بقدر اكتمال هذه القوة العقلية التي تحكم تصرف الانسان في غضبه وفي رغبته يكون سالما من الانحراف في تصرفاته واقواله - 00:11:44

هذا الحديث لضبط هذه القوة المؤثرة في مسيرة الانسان قال صلى الله عليه وسلم لا تغضب وهنا سؤال ما هو المنهي عنه الغضب هنا هل هو نهي عن كل صور الغضب - 00:12:12

بناء على ان الفعل في سياق النهي يفيد العموم ام ان الغضب انواع ومراتب ودرجات منه ما هو محمود ومنه ما هو مذموم ثم سؤال اخر اليس الغضب جبلة؟ فهل هو نهي عن الغضب ذاته - 00:12:34

ام هو نهي عن اثاره وما ينتج عنه قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب هل هو معناه انه لا ولا تفور ولا تنفعل عند وجود ما تكره هو نهي عن - 00:13:02

ان يستجيب الانسان لما ينتج عن هذه الثورة وهذا الاستفزاز من تصرفات كل هذا مما يسأل عنه في معنى قوله صلى الله عليه وسلم

لا تغضب بخصوص السؤال الاخير هل هو نهي عما تقتضيه الجبلة من الغضب؟ الجواب - 00:13:24
انه ليس نهيا عن الوصف طبيعي او الطبع الذي فطر عليه الانسان وجبر عليه وانما هو تهذيب لهذه الخصلة بان لا يستفز الانسان ان قدر على عدم الاستفزاز ثم اذا استفز - 00:13:50
فينبغي له ان يحكم تصرفاته بالحق في قوله وعمله لهذا غاية المنى واعلى درجات الكمال البشري ان يوفق الانسان الى قول الحق وفعله في الغضب والرضا لذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل - 00:14:15
اسأل الله تعالى فيقول واسألك كلمة الحق الغظب والرظا لان هالحالات التي يشط فيها الانسان عن الحق من دواعي الخروج عن الحق الغضب والرضا اللي هو القوة الغضبية والقوة الشهوية - 00:14:42
قوة الغضب وقوة الشهوة وقوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب ونهي عن الغضب ذاته فان عجز عنه الانسان ونهي عن اثاره التي يخرج بها عن الحق لكن هذا ليس نهيا عن هذا الوصف الجبلي مطلقا. لان من الغضب ما هو مأمور به - 00:15:04
او ما هو محمود وهو الغضب لله عز وجل ان الغضب لله مما يؤجر عليه الانسان وهو دليل صدق الايمان كما جاء في الصحيح من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:32
كان على هدي قوي في معاملة الخلق تقول ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا بيده ولا امرأة ولا خادما الا ان يجاهد في سبيل الله ثم قالت وما نيلا - 00:15:48
منه شيء قط سينتقم من صاحبه الا ان ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله عز وجل والانتقام فرع الغضب اذا الغضب ليس وصف دم بالكلية ولذلك الله تعالى وصف نفسه بالغضب - 00:16:07
في حق من يستحقه قال تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم هو شدة الغضب المراد والمقصود بالغضب الالمنهي عنه هو الغضب المذموم اصلا وقوعا ان عجز عنه الانسان كان غضوبا فلا يمضي اثر غضبه - 00:16:32
فهو لاحكام اثر الغضب. هذا فيما يتعلق في جواب هذين السؤالين. السؤال الاول هل هو نهي عن وصف الجبلي الطبع الثاني؟ هل هو نهي عن كل صور الغضب او لا؟ الجواب انه ليس - 00:17:08
عن الوصف الجبلي الطبعي. وانما هو نهي عن الغضب المذموم والغضب المذموم المنهي عنه له صورتان كما ذكرت هو الا تمضي ما قام في قلبك من رغبة الانتقام وما اشبهه من اثار - 00:17:24
من الاثار التي يقتضيها الغضب وقوله لا تغضب اي لا تمضي اثار غضبك هذا المعنى الاول والمعنى الثاني ان تأخذ باسباب الحلم وسعة الصدر بمحاسن الاخلاق التي تمنع الانفعال السريع - 00:17:45
لكم معنا قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب اي تجنب الغضب نفسه ومثل ما ذكرت المعنى صادق على المعنيين او النهي صادق على المعنيين. في الدرجة الاولى لا تغضب بمعنى تجنب اسباب - 00:18:07
الغضب للتحلي بجميل الخصال فإن عجزت وحصل الغضب عند ذلك انت منهي عن ان تمضي اثار الغضب وفي اه قوله صلى الله عليه وسلم لا تغضب نهي عن جماع خصال السوء والشر - 00:18:28
فان خصال هذا ممكن نقولها في الفوائد لكن النهي عن الغضب يشمل النهي عن كل خلق سيء يتعلق بمعاملة الخلق لان غالب ما يكون من الاخلاق السيئة تترافق وتنشأ عن الغضب - 00:18:59
بالنسبة مسألة ذكرها بعض اهل العلم اقسام الغضب اقسام الغضب ذكر العلماء في اقسام الغضب اربعة اقسام القسم الاول من يغضب لله القسم الثاني من يغضب لنفسه القسم الثالث من يغضب - 00:19:21
لنفسه لا لربه القسم الرابع هذا داخل في في القسمة من من يغضب اه احنا كنا من يغضب لله وحده ومن يغضب لنفسه وحدها ومن يغضب لله ولنفسه ومن لا يغضب لله ولا لنفسه - 00:19:49
هذي اربعة اقسام اشرف هذه الاقسام ومن يغضب لله وحده وانزل هذه الاقسام من لا يغضب لله ولا لنفسه وقول الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم مرني بامر في الرواية الثانية وفي الحديث هنا فردد مرارا اي - 00:20:13

قرر طلب الوصية عدة مرات تردد عليه النبي صلى الله عليه وسلم لا تغضب تأكيد لمعنى هذه الوصية وعظيم اهميتها طيب فوائد هذا الحديث هذا الحديث فيه جملة من الفوائد - 00:20:38

من ابرزها مشروعية طلب الوصية من اهل النصح والفضل فان هذا الرجل سأل النبي صلى الله عليه وسلم الوصية ومن فوائد الحديث مشروعية استحباب اجابة من استوصاك ولو كرر ذلك فان الرجل كرر ذلك - 00:21:00

وفي كل ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يوصيه فمن استوصاك اوصه بما تعلم من الخير المناسب له وفي الحديث من الفوائد شؤم الغضب خطورته على مسيرة الانسان ان النبي صلى الله عليه وسلم اقتصر في الوصية على النهي عنه - 00:21:37

هذا واحد يعني الذي يبرز شؤم الغضب ان النبي كرر الوصية به يكون اقتصر عليه كونوا قد كرر ذلك مرارا دل ذلك على شؤم الغضب خطورة الاستجابة له في مسيرة الانسان - 00:22:07

في الحديث من الفوائد النهي عن الغضب المذموم الذي يحمل الانسان على الاعتداء وتجاوز الحق ومن فوائد الحديث ان العموم في هذا الحديث مقيد بما جاءت به السنة من الابن - 00:22:33

من مشروعية الغضب لله عز وجل وانه لا يذم صاحبه ولا يدخل في النهي بل هو من المأمور به لكن يشترط ان يكون على نحو ما امرت به الشريعة وعليه فانه اذا غضب لله على نحو يخالف فيه امر الله فانه داخل فيما جاء به النهي - 00:23:12

نقول لا تغضب ممكن نقول هذا عام لكل غظب لله وللنفس ولغير ذلك من الاسباب اذا تجاوز الحق اذا تجاوز به الحق ولذلك من عقائد اهل السنة انهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر المنكر وفق ما جاءت به الشريعة - 00:23:35

من فوائد الحديث وجازت الوصية وان كل ما كانت قليلة الالفاظ كانت اثبت في ذهن صاحبها هذا بعض ما يسر الله من فوائد الوقت جاء وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:24:02